القسم الثاني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وبعد .

فهذا هو القسم الثانى من كتاب السعدى (تاريخ السودان) . وهو يتكوَّن من سبعة عشر بابًا تتناول تاريخ سنغاى تحت الحكم المراكشى ، وهو الحكم الذى أسقط دولة سنغاى ، وإن ظلت تحكم بطريقة لامركزية وظلت سلطة الأساكى اسمية .

ويتناول الباب الحادى والعشرون مقاومة الإسكيا محمد كاغ للغزو المراكشى وهى مقاومة طالتْ فترة كبيرة . والباب الثانى والعشرون يتناول حروب الباشا محمود بن زرقون . أما الباب الثالث والعشرون ، والرابع والعشرون فيتحدثان عن الباشا محمد طايع ، والباشا عمار وما حدث خلال فترة حكمهما لسنغاى .

أما الباب الخامس والعشرون فيتحدث عن إقليم ماسنة ، وهو أحد الأقاليم التابعة لسنغاى وتقع فى غرب الدولة . والباب السادس والعشرون ، والسابع والعشرون يتناول ذكر الباشا سليمان ، والباشا محمود لنك والمحن التى تعرضت لها مدينة مراكش .

أما الباب الثامن والعشرون فيتناول تاريخ دولة الأشراف السعديين . ثم تحول الكتاب من الباب التاسع والعشرين للحديث عن الوفيات والتراجم وهو يُعتبر من أهم الأبواب فى كتاب السعدى ، حيث لا غنى عنه لأى باحث فى تاريخ منطقة غرب إفريقيا ، ويعتبر قطعة من التاريخ الاجتماعى لهذه المنطقة .

أما الباب الثلاثون فتكملة لذكر باشاوات سنغاى . أما الباب الحادى والثلاثون فيتحدث عن رحلة السعدى داخل إقليم ماسنة . ثم يواصل السعدى فى الأبواب الثانى والثلاثين ، والثالث والثلاثين الحديث عن بقية باشاوات الحكم المراكشى ووفيات الفترة من ١٠٢١هـ حتى ١٠٤٢م .

ويتواصل الحديث عن الوفيات والباشاوات فى الباب الرابع والثلاثين ، والخامس والثلاثين .

أما الباب السادس والثلاثون ، فيعتبر من الأبواب الهامة حيث يتناول تراجم وذكر مَنْ تولوا مناصب قضائية أو إدارية فى عهد الحكم المراكشى .

وخاتمة المسْك فى الباب السابع والثلاثين ، حيث يتناول تاريخ السودان من الفترة ١٠٦٣هـ/ إلى عام ١٠٦٥هـ . وهى مفيدة للباحثين فى التاريخ الإفريقى .

ويتبقى لى القول أن تقسيم كتاب السودان للسعدى إلى قسمين هو عمل خاص بى ، الغرض منه التسهيل على القاريء ، والباحث فى سرعة الاهتداء لموضوعات الكتاب .

وفى النهاية أتمنى أن يجد العمل القبول هذا وبالله التوفيق ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

عبد النعيم ضيفى عثمان

والف وبايعوا ابنه السلطان مولاى العباس ساعتئذ فجاء على وفق المراد وظهرت منه البركة فى الساعة والحين وفى السادس عشر من جمادى الاولى ورد كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرجى فى جنّى ومن عند سريا الكمال بن سريا بكر صاحب كنبع واخبروا ان الابعد الخاسر الخارجى جنّكى بكر جهز جيشاً الى كنبع يريد قتل سريا المذكور والتغلب على ذلك البلد لقطع الطريق على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله الماشى مع نحو ثلاثين رماة حراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فقاتلوا فنصر الله الكاهية المذكور وسريا عليه فهزموه مع جيشه الارذلين الخاسرين وكسروهم وطردوهم وقتلوا منهم ثلاثمائة رجالاً وزيادة بعون الله وقوته فولّوا مدبرين خائبين اهلكه الله ودمره تدميراً وتبره تتبيراً واراح العباد والبلاد منه بمنّه وكرمه ، تمّ وكمل بحمد الله تعالى وحسن عونه .

صورة من آخر كتاب تاريخ السودان للسعدى